المرفوع والانفصال اليه سابكم فقد غفل عن الباعث على هذا القول على انه لم
يبح احد الحصر وقال السيد ذهب بعضهم الى ان اللفظ مستعمل في معناه
الحقيقي فقط والمعنى الآخر مراد بلفظ محذوف يدل عليه ما هو من
متعلقاته فتارة يجعل المذكور اصلا في الكلام والمحذوف قيدا فيه على انه
حال كما في قوله ولتكبروا الله على ما هداكم كانه قال ولتكبروا الله حامدين
على ما هداكم وتارة يعكس فيجعل المحذوف اصلا والمذكور مفعولا كقولك
احمد اليك فلانا كانك قلت انهي اليك حمده كما يدل عليه قوله يعني الكشاف
عند الكلام على قوله تعالى يؤمنون بالغيب اي يعترفون فانه لا بد من تقرير
الحال اي يعترفون به مؤمنين اذ لو لم تقدر لكان مجازا عن الاعتراف لا
تضمينا انتهى وقولهم على انه حال وقوله والمذكور مفعولا بمعنى ان المذكور
يدل على ذلك كما يفيده قول السعد مع حذف حال ماخوذ من الفعل
الآخر والظاهر ان السيد يوافقه على ذلك لانه لم يتعرض للرد عليه كما هو
دابه عند مخالفته فاندفع قول بعضهم ان في جعله المذكور مفعولا
للمحذوف نظر ظاهر لان الفعل والجملة لا يقع واحد منهما مفعولا لغير
القول والفعل المعلق فالصواب كون جملة احمد حالا من فاعل انهي المعنى
انهي حمده اليك حال كوني حامدا المرير عليه انه ان اراد ان جملة احمد
حال في التركيب ففاسد او في المعنى فالذي وقع فيه حالا انما هو اسم
الفاعل المحذوف بدلالة الفعل المذكور عليه كما يشهد به قوله حال كوني
حامدا وقد ذكر السعد ان هذا التركيب مما حذف فيه الحال والظاهر ان
السيد لم يقصد الرد عليه وانما اراد بيان وجه آخر ليفيد ان ذلك امر
اعتباري لا ينحصر فيما قاله السعد ومن العجب ان بعضهم بعد ذكر كلام
السعد والسيد قال انه لا ينحصر فيما قاله السيد بل له طرق اخرى منها
ان يكون مفعولا كما في قولهم احمد اليك الله اي انهي حمده اليك ومن

العجب

العجب ايضا قوله في الجواب عن كلام البعض المتقدم ان هذا من السبك
بلا سابك كتاب التسوية وانت قد عرفت ان هذا احد ما نص عليه السعد
لا سبك هذا او قد اتفق هذان المحققان السعد والسيد على ان في احمد
اليك زيدا تضمينا ووقع للمولى ابي السعود في اول تفسيره الفرق بين
الحمد والمدح بان الحمد يشعر بتوجيه النعت بالجميل الى المنعوت بخلاف
المدح وانه يرشد الى ذلك اختلافهما في كيفية التعلق بالمفعول في حمدته
ومدحته فان تعلق الثاني تعلق عامة الافعال بمفعولاتها والاول مبني
على معنى الانهاء كما في قولك كلمته فانه معرب عما تفيده لام التبليغ
في قولك قلت له ولا يخفى ان هذا مخالف لكلام القوم ولم يثبت بشهادة
من معقول او منقول فمن العجائب نقل شيخنا الدنوشري له في رسالة التضمين
وقوله وهو كلام حسن ربما يؤخذ منه ان الانهاء من مفهوم الحمد فيتعلق
اليه به بالنظر لذلك فلا حاجة الى ادعاء التضمين فيه فليتامل ذلك انتهى
فان اراد بكونه حسنا حسن تراكيبه فلا شك في ذلك وان اراد حسنه من جهة
المعنى فلم يظهر فانه وان اطال الكلام كما يعلم بالوقوف عليه لم يات فيه ببيان
المرام بقي هنا امران الاول ما اشار اليه السعد والسيد من اخذ الحال من
المحذوف او المذكور لا شك انهما وجهان متغايران عند من له في التحقيق يد ان
وانما الكلام في انهما هل يستويان دائما او يترجح احدهما في بعض الاحيان
والذي يقتضيه النظر واليه يشير كلامهم رجحان احدهما على الاخر بحسب
المقام بل تعينه كما لا يخفى على من له بالقواعد المام فيترجح اخذها من
المحذوف في ولتكبروا الله على ما هداكم وان جرى السيد على خلافه كما فعل
~~كالبعضهم لان الحمد انما يستحق ويطلبه لما فيه من التعظيم وكما في حديث~~
قال صاحب الكشاف المعنى لتكبروا الله حامدين ولم تقل لتحمدوا الله مكبرين
قال بعضهم لان الحمد انما يستحق ويطلب لما فيه من التعظيم وكما في حديث

Copyright © King Saud University